سنة ١٩٧١. وجاء ذهابه الى القدس بمبادرة فردية منه، فرضها على قادة الحزب، بينما عارضها البعض ولكنه آثر الصمت. غير ان الحزب كان حريصاً على عدم شن هجمات ضد الدول العربية، أو الدعوة لانعزال مصر عن العالم العربي. كما لم يهاجم الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية، بل حرص مصطفى كامل مراد على ابراز حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم. وفسّر هذا الموقف بان الحزب حين أيد كامب ديفيد ومعاهدة الصلح مع اسرائيل رأى انه لا امل في حل الصراع العربي ـ الاسرائيلي بواسطة الحرب في ظل الاوضاع الراهنة. ويرى الحزب ان اسرائيل حقيقة واقعة لا بد من الاعتراف بها والتفاوض معها. ولكنه يعارض ان تتحدث مصر نيابة عن الفلسطينيين أو تقرير مصيرهم بمبادرة منها. كما يرى ان انفراط عقد التضامن العربي سيؤدي الى اضعاف موقف العرب جميعاً في مواجهة اسرائيل.

وعلى كل حال، ان اغتيال السادات وتغير مواقف النظام نحو اسرائيل الى حد ما، وايقاف التطبيع معها او السير فيه بتباطؤ متعمد، ثم تصاعد موجة الرفض الشعبي لتطبيع العلاقات وادانتها وادانة المشاركين فيها والداعين اليها، أدى كل ذلك الى تغير مواقف الحزب الى حد بعيد. فقد شارك مصطفى كامل مراد في المؤتمرات السياسية التي ناصرت القضية الفلسطينية ودعت الى مقاطعة اسرائيل والتنديد باعتداءاتها المتكررة على الدول العربية وعلى الفلسطينيين. كما انه قام بتأمين الباخرة التي اقلت وفد الاحزاب والشخصيات المصرية، برئاسة ابراهيم شكري، الى مدينة طرابلس في لبنان لتقديم الدعم والمساندة لياسر عرفات، في اثناء حصار طرابلس. كما شارك الحزب في مناسبات سياسية، كحضور اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني (الدورة السابعة عشرة في عمان)، ومثله فيه محمد عبد الشافي، وكيل الحزب، الذي كان سافر الى طرابلس أيضاً. وعزوف الحزب عن المشاركة في تأييد منظمة التحرير الفلسطينية يرجع الى تجاهل بعض الاطراف دعوة الحزب الى المؤتمرات والندوات التي تنظم لمناصرة الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير.

٤ ـ **حزب التجمع**: منذ نشأة الحزب في العام ١٩٧٦ وضع سياسة واضحة لا يحيد عنها، وهي التأييد المطلق لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني الذي يحق له، وحده، التحدث نيابة عن الفلسطينيين وتحديد اهدافهم وسياساتهم. ورفض الحزب كل سياسات السادات نحو اسرائيل. وندد بها، تنديداً شديداً، ابتداء من زيارته للقدس، والمفاوضات التمهيدية التي سبقت كامب ديفيد ومعاهدة الصلح وتطبيع العلاقات مع اسرائيل وتبادل السفراء معها. وتجلى ذلك في البيانات المتتالية التي اصدرها الحزب، وفي المؤتمرات السياسية والجماهيرية التي نظمها ودعا اليها، أو شارك فيها، لاستنكار سياسات السادات. كما شاركت عناصر من الحزب في التظاهرات التي نظمت في الجامعات وفي معارض الكتب التي شاركت فيها اسرائيل، خاصة معرض القاهرة العام ١٩٨٠، والعام ١٩٨٥.

وتعود معارضة الحزب العنيفة لسياسة السادات نحو اسرائيل، الى اسباب عدة هي:

١ ـ ان الحزب يربط بين سياسة الصلح مع اسرائيل وبين تخلي نظام السادات عن النظام الاشتراكي الذي ارسى اسسه عبدالناصر، والتخلي عن صداقة الدول الاشتراكية، والارتماء في احضان الولايات المتحدة الاميركية، والتحول الى اداة من ادواتها في تثبيت نفوذها في العالم العربي وفي افريقيا. أي ان سياسة التصالح مع اسرائيل هي جزء من صفقة شاملة يترتب عليها دخول مصر في دائرة التبعية الاميركية، مع ما سيؤدي اليه ذلك من هيمنة اميركية على المنطقة كلها.

٢ ـ ان التجمع يتكون من قوى سياسية عده، هي: الناصريون والشيوعيون والتيار الديني المستنير والتيار القومي والتيار الوطني المستقل. وعملياً، ان القوتين الاساسيتين في التجمع هما الناصريون والشيوعيون، لانه لا يوجد في مصر وجود متميز، او حتى ملموس، للقوى الثلاث الاخرى.

٣ ان عناصر شيوعية عديدة في التجمع لها صلات عميقة جداً بمنظمة التحرير الفلسطينية. ولهذا فالحزب يساند المنظمة مساندة مطلقة في السياسات التي تحددها.

هذه هي الاسباب التي تتحكم في موقف التجمع. ولا يعني ذلك ان هذا الموقف يحظى بموافقة كاملة